القلب واعتقاد انه مصرفة بقدرة الله تعالى وما يوقعه في القلوب
وسكت عن تمثيل الثاني ويمكن تمثيله بقوله صلى الله عليه وسلم
كان ربك في بعض اذ تاويله بكونه كان غير معلوم للخلق فخلقهم ونصب
ايانة الدالة عليه وارسل رسله الدالين عليه بعيد وبتوسط الكمال
ابن الهمام بما حاصله انه ان دعت حاجة الى التاويل التفصيلي
بان كان تركه يوقع خللا في فهم العوام اولنحاه وان لم تدع حاجة اليه
تركك ويوافقه نقل سيدي احمد زروق عن ابي حامد انه قال
لا خلاف في وجوب التاويل عند تعين شبهة لا تدفع الا به كما نقله
اللقاني في شرح جوهرته وقال البيضاوي في الطوالع في بحث
نفي الجسمية والجهة عن ذات الله تعالى ويجاب عن الايات بانها
لا تعارض القواطع العقلية التي لا تقبل التاويل فيفوض علمها
الى الله تعالى كما هو مذهب السلف او يؤول كما ذكر في المطولات
قال شارحه الكليبي كما هو مذهب السلف الواقفين على الا في
قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وهو المروي عن عبد الله بن
عباس ويؤيده ما وجد في مصحف ابي وما يعلم تاويله الا الله
ويقول الراسخون في العلم آمنا وقد روي عن بعض الائمة ان
الاستواء معلوم والكيف مجهول والبحث عنها بدعة او يؤول الايات
كما ذكر في المطولات الكلامية فيقال مثلا المراد باليد القدرة
وبالاستواء الاستيلاء وهذا موافق للموقف على قوله والراسخون
في العلم انتهى باختصار لكن قوله بالاستواء الاستيلاء وكذا قول
اللقاني في شرح جوهرته والاستواء بالاستيلاء مردود بما قاله
القسطلاني في شرح البخاري في باب وكان عرشه على الماء وهو
رب العرش العظيم قال ابو العالية استوى الى السماء معنا ه
ارتفع فسواهن خلقهن وقال مجاهد استوى على العرش ونحوه
قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة

لان

لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلو فقال سبحانه وتعالى عما
يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصابيح وما
قاله مجاهد من انه يحتمل على ارتضاه غير واحد من ائمة اهل
السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فوق
وقد ابطلتموه لما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو
محال على الله فليكن على ما كان ذلك ووجه الرفع ان الله تعالى وصف
نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه
الاستيلاء بالقهر والغلبة وردبانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا
وقوله تعالى ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم
يكن ولازم ذا وبلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهره
غالبه وهو منزه عن الله تعالى انتهى وكذا قال الحافظ بن كثير
في تاريخه وقال هذا القول للجهمية ويستدلون ببيت الاخطل
النصراني استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وقال
وله لوازم فاسدة وذكر نحو ما قدمناه وقالت المجسمة معناه
الاستقرار ورد بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه
الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب
السنة من طريق الحسن البصري عن ام سلمة انها قالت
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود
به كفر ومن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سيل كيف استوى
على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم انتهى من
القسطلاني في الباب المذكور وهذا يؤيد مذهب السلف الذي
هو التفويض ويؤيده ما ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي قدس
سره في شرح السعدية عند قول الماتن لا بعين واصع والمراد تنزيه
الله تعالى عن العين الجارحة ذات الحدقة والاجفان او عين القلب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)